مجلة
مركز الوثائق والدراسات الإنسانية

في هذا العدد

* المدينة الخليجية : إشكالياتها واستراتيجيات المستقبل . — حسن الخياط
* كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج عبر العصور . — أحمد زكريا الشلق
* الموارد والتنمية في دول مجلس التعاون الخليجي . — ناصر عبد الرحمن فخرو
* الانسياق الرملي في البحرين . — أسماء علي أبا حسين

العدد الحادي عشر السنة الحادية عشر ١٩٩٩م

جامعة قطر

الدوحة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الخليج العربي الحديث والمعاصر في رسائل الجامعيين العراقيين ١٩٤١ - ١٩٨٦م دراسة تاريخية نقدية

أ٠ د٠ علي شاكر علي
كلية الآداب - جامعة الموصل

يحاول هذا البحث ، رصد رسائل الجامعيين العراقيين المقدمة إلى المعاهد والجامعات الأجنبية والعربية والعراقية ، والتي تحمل عناوين تخص تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر تحديداً ، ولا تعدو الحقيقة إذا ما قلنا ، أن تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، وهو يمثل جانباً مشرقاً من تاريخ الأمة العربية ، قد تعرض إلى التشويه والتزوير وطمس الحقائق التاريخية وتجاوز الجوانب المضيئة بهدف افراغه من محتواه القومي والإنساني ، فالغزاة الأوروبيون[١] بعد أن وطئت أقدامهم أرض الخليج العربي في أعقاب حركة الاستكشافات الجغرافية في الربع الأخير من القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر - عمدوا - إلى كتابة تاريخ الخليج العربي ، ومن منظور استعماري بطبيعة الحال ، فظهر الإنسان العربي في هذه المنطقة ، وكأنه عدو للتقدم ، وبعيد عن التطور ، وسكان الخليج العربي ما هم إلا مجموعة من القبائل تتصارع من أجل الهيمنة والسلطة ، دون أن تفكر في مسايرة ركب الحضارة العالمية ، وفي القرون الثلاثة التالية للغزو الأوروبي ، سعت بريطانيا ولاعتبارات اقتصادية وسياسية وعسكرية ، إلى التمسك

بالخليج العربي ، كلما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ، حتى تكللت مساعيها في العقد الأول من القرن الحالي في جعل الخليج العربي بحيرة مقفلة تماماً لصالحها ، وظفتها لخدمة خططها الاستعمارية خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨م ، وجاءت تسويات ما بعد الحرب ، لتسقط معظم المشرق العربي تحت المظلة البريطانية والفرنسية طيلة العقود الأربعة من القرن الحالي [٢] ، فشاعت خلال هذه الحقبة المفاهيم الغربية في تفسير التاريخ في المعاهد والمؤسسات التعليمية والتربوية العربية . ولعل من المناسب أن نشير هنا إلى مسألة جديرة بالإشارة ألا وهي أن العراق ، رغم خضوعه للاحتلال والهيمنة البريطانية شأنه ، شأن الأقطار العربية الأخرى ، هو القطر العربي الوحيد الذي ظلت مؤسساته التربوية ، تستخدم مصطلح خليج البصرة «بصرة كورقة سي» في المراسلات والكتب المنهجية [٣] المدرسية . وقد ظل الأمر هكذا حتى انهيار النظام الملكي في العراق ١٩٥٨م، ولا يحتاج المرء إلى كبير عناء في تقويم هذه المسألة ، فالعراق هو القطر الوحيد الذي ورث الخارطة العثمانية لتحديد حدوده مع جيرانه الأجانب وفق بروتكول القسطنطينية الذي تم التوقيع عليه في ٤ تشرين الثاني ١٩١٣م من قبل الجانبين العثماني والفارسي بوساطة روسيا القيصرية وبريطانيا [٤] ، ومن جهة أخرى فإن أغلب القائمين على أمور المؤسسات التعليمية في العراق في العهد الملكي كانوا من العناصر القومية من أمثال المرحوم ساطع الحصرى (١٨٨٠ - ١٩٦٨م) ، وهو من المدراء العاملين في وزارة المعارف لسنوات طويلة في العراق ، وكلك المرحوم سامي شوكت وغيرهما [٥] ، فإن هذه العناصر ومعها التنظيمات القومية ، لم تجد في استخدام هذا المصطلح «خليج البصرة» ما يتناقض مع أمانيهم وتطلعاتهم القومية ، لذا لم يكن هذا المصطلح مثار نقاش التنظيمات القومية، فاستخدمت في وثائقها وأدبياتها [٦] المصطلح المذكور آنفاً . واستمر الحال حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، فبعد أيام قلائل من قيامها صدر قرار مهم حدد تسمية الخليج بالخليج العربي .

لقد أولى المؤرخون العراقيون الجامعيون ، اهتماماً ملحوظاً لتاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، منذ قيام الكيان العراقي الوطني ١٩٢١م ، لاعتبارات قومية وإنسانية، فضلاً عن أن التعمق في دراسة تاريخ هذه المنطقة الحساسة ، من شأنه أن يزيل الشوائب التي لصقت بالتطور التاريخي لجهاد الإنسان الخليجي الذي صورته المصادر الأجنبية بأنه إنسان لا يسعى إلا إلى جمع الثروة والحرص على عدم مغادرة الإطار الاجتماعي التقليدى ، الذي ورثه بفعل التراكمات التاريخية السلبية .

بدأت الدراسات التاريخية عن الخليج العربي أولاً ببحوث نشرت في المجلات والجرائد[٧] ، ثم أعقبتها الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه) وهذه الدراسة تنشد تركيز الانتباه إلى طبيعة هذه الدراسات حسب الجامعات التي نوقشت فيها ، آخذين بنظر الاعتبار السبق الزمني في الترتيب . ويمكن تصنيف هذه الدراسات إلى أربع مجموعات ، وهي :

المجموعة الأولى : المعاهد والجامعات الأجنبية

قصد بعض الطلبة العراقيين الجامعات والمعاهد الأجنبية لأغراض الدراسة ضمن البعثات والزمالات الممنوحة للحكومة العراقية ، وكانت المشكلة الرئيسة التي واجهت طلبة التاريخ في المعاهد والجامعات الأجنبية هي صعوبة التوفيق بين رغبتهم الشخصية وسياسة هذه الجامعات التي تلزم طلبتها باختيار مواضيع تتعلق ببلدانهم ، كما تفرض عليهم مصطلحاتها ومناهجها ، ويعد الطالب زكي صالح من أوائل الطلبة العراقيين الذين اختصوا بتاريخ الخليج العربي فقدم إلى جامعة كولومبيا بولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٤١م اطروحته للدكتوراه في التاريخ الدولي «منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين» [٨] ، وبإشراف رئيس القسم في الجامعة المذكورة الأستاذ كارلتون هيز G.J.H. Hayes ، ودراسة الدكتور زكي صالح تندرج تحت اطار

التاريخ الدولي أو الدبلوماسي ، وتقع في خمسة فصول تتابع سبل التغلغل البريطاني إلى العراق والمواجهة الفرنسية الانكليزية في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ، وسياسة بريطانيا الخارجية اعتماداً على الوثائق البريطانية والأمريكية ، لذا احتوت على مادة غزيرة للمناقشة والمناظرة العلمية ، وفتحت آفاقاً واسعة للمؤرخين اللاحقين لخوض غمار موضوع من هذا القبيل .

بعد اتمام الدكتور زكي صالح دراسته ، انخرط في سلك التدريس الجامعي بين ١٩٤١ - ١٩٦١م ، استاذاً للتاريخ الحديث ورئيساً لقسم العلوم الاجتماعية في دار المعلمين العالية في بغداد (كلية التربية فيما بعد) [٩] ، وقد أثار خلال محاضراته انتباه طلبته إلى ضرورة التركيز على تاريخ الأمة العربية الحديث ، والابتعاد عن تبني المناهج الأمريكية والبريطانية وغيرهما في تفسير أحداثه ، وقد تأثر به جمهرة كبيرة من طلبة دار المعلمين العالية التي كانت معقلاً من معاقل الفكر القومي في الأربعينات والخمسينيات منهم الطالب محمود علي الداود أحد طلبة التاريخ في دار المعلمين العالية ، وقد نصحه الدكتور زكي صالح - عند قبوله في البعثة العلمية لسنة ١٩٥٢م - على «ضرورة اختيار اطروحة الدراسات العليا من بين القضايا الوطنية والقومية التي تمس حياة الأمة العربية [١٠] ، وهكذا أخذ الطالب بنصيحة أستاذه ، فكان عنوان اطروحته للماجستير التي قدمها إلى جامعة جونز هوبكنز في الولايات المتحدة عن **«عوامل ثورة العشرين في العراق»** سنة ١٩٥٤م ، في حين كانت اطروحته للدكتوراه التي قدمها إلى مدرسة الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة لندن عام ١٩٥٧م عن **«العلاقات البريطانية مع الخليج العربي خلال فترة ١٨٩٠ - ١٩٠٢م»** ، وبذلك يكون الدكتور محمود علي الداود ، الطالب الثاني الذي يختص بتاريخ الخليج العربي الحديث ، وبعد عودته عين مدرساً في كلية الآداب ومحاضراً في دار المعلمين العالية ، وقد ركز في محاضراته على القضايا القومية في تدريس التاريخ الحديث [١١] .

ويعد عبد الأمير محمد أمين ، الطالب الثالث ، الذي يختص في تاريخ الخليج العربي الحديث ، فقد دافع عن اطروحته للماجستير سنة ١٩٥٧م التي قدمها إلى جامعة مريلاند ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت اطروحته بعنوان :

A.A. Amin .
British in flunce in Mesopotumia - 1914 :
M.A. Thesis Summitted to the University of marland .

وبعد ست سنوات ، قدم اطروحته للدكتوراه إلى الجامعة ذاتها ، وكانت بعنوان : **British intevenst in the Arab Gulf (1747 - 1778) . 1963 .** وهذه الأطروحة من الأطروحات التي تمتاز بعمق المعلومات ، وغزارة الوثائق المستخدمة فيها ، كما أنها تعطي صورة واضحة لوضع التجارة البريطانية في الخليج العربي بين عام ١٧٤٧ - ١٧٧٨م ، أو المشكلات التي واجهت البريطانيين عند قيامهم في تأسيس مقراتهم التجارية في بندر عباس وبوشهر وغيرهما من الموانئ ، كما أن للاحقها قيمة تاريخية كبرى لأنها تنشر لأول مرة ، ويعد الأساتذة الثلاثة الدكتور زكي صالح والدكتورمحمود علي الداود ، والدكتور عبد الأمير محمد أمين ، بحق الرواد الأوائل الذين أخذوا على عاتقهم نفض الغبار عن تاريخ الخليج العربي لا من خلال رسائلهم الجامعية فحسب ، بل سلسلة البحوث التي نشروها في أمهات المجلات العربية والعراقية ، وبذلك مهدوا السبيل للباحثين العراقيين اللاحقين في مجال التاريخ أو غيره لخوض غمار موضوعات خليجية ، كما سيأتي توضيح ذلك لاحقاً .

وفي سنة ١٩٨٠م ، دافع طارق نافع الحمداني عن اطروحته الموسومة : **The poiltical administrative and Ecnomic History of Basra Province 1534 - 1638 Ph. D. Thesis (munchester 1980) .** وهذه

الدراسة تتناول تاريخ البصرة بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني ، وأحداث البصرة خلال هذه الفترة التي تشكل منعطفاً تاريخياً ، يشكل بمجمله رصيداً ضخماً للبصريين تمثل في قيام امارة عربية في المدينة ، وهي إمارة افراسياب ١٥٩١ - ١٦٦٨م [١٢] .

ومن الرسائل الجامعية الأخرى التي اختصت بتاريخ الخليج العربي ، الرسالة التي تقدم بها الطالب صادق الحلو إلى جامعة اكسن بروفانس بفرنسا وكانت بعنوان :

(Sadeek, Al Hillow . I Eukope oet les problemes maritimes du Galfe Arabe de 1787 - 1857 Thise du doctorato de, Etat - Aixen provence France 1984)

«أوروبا والمشاكل البحرية في الخليج العربي ، بين ١٧٨٧ - ١٨٥٧م ، رسالة دكتوراه دولة جامعة اسكن اوبروفانس ١٩٨٤م» [١٣] .

ولعل من المناسب أن نشير هنا إلى أن رسائل الجامعيين العراقيين في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، بما تحتويه من معلومات تاريخية وثائقية ، دفعت الباحثين في الاختصاصات الأخرى ، كالقانون مثلاً ، إلى وضع رسائل جامعية ترصد الجوانب القانونية لمشكلات الخليج العربي المعاصر ، وعلى سبيل المثال لا الحصر اطروحة الدكتور خالد يحيى العربي ، المقدمة إلى جامعة «كرونجن» الحكومية في هولندا لنيل شهادة الدكتوراه في القانون ، وكانت الرسالة بعنوان :

(The Shatt al - Arab River Dispute (PH. D. 1971) University of Groningen) .

وهي دراسة قانونية لأصل النزاع الأساسي بين العراق وإيران حول شط العرب وعلى غرار أطروحة العزى تقدم السيد عباس عبود عباس بأطروحته لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الدولي العام إلى قسم الدراسات العليا في كلية الحقوق في جامعة مونيليه - فرنسا ، سنة ١٩٧٢م ، وكانت بعنوان : «**أزمة شط العرب**» [١٤] .

وتعد أطروحة الدكتور أحمد باسل البياتي ، المقدمة إلى جامعة جورج أوكست في كوتنغن بألمانيا الاتحادية سنة ١٩٧٨م ، والمعنونة : «**منطقة الخليج العربي نسخ مرعي في المجتمع العالمي**» بنيل شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية ، ذات قيمة معتبرة في هذا المجال ، لاعتمادها على الوثائق الألمانية والعربية والانكليزية وغيرها ، ولعل من المناسب أن نشير هنا إلى أن الوثائق الألمانية القديمة تطلق على الخليج اسم الخليج الأخضر Green Gulf لاحتوائه على صخور مرجانية [١٥] ، وأهمية هذه الأطروحة تكمن في متابعتها الخلفية التاريخية للتكالب الاستعماري على منطقة الخليج العربي وللتغيرات السياسية في الخليج العربي في أعقاب انسحاب بريطانيا منها في مطلع السبعينات ورصدها لابعاد الأزمة الاقتصادية التي عاشتها الدول المستهلكة للنفط في أعقاب القرار العربي بمنع تصدير النفط إلى الدول المؤيدة للكيان الصهيوني في سنة ١٩٧٣م .

المجموعة الثانية : الجامعات العربية

قصد بعض الطلبة العراقيين ، الجامعات المصرية لأغراض اكمال دراستهم العليا في الستينات من القرن الحالي ، بعد التحسن الذي طرأ على العلاقات العراقية - المصرية ، بعد فترة من التأزم [١٦] ، وقد اختار بعض من هؤلاء الطلبة مواضيع خليجية لرسائلهم الجامعية ، تحت تأثير عاملين مهمين : **أولهما** ، الرغبة الشخصية في تتبع جذور المشكلات التي كانت تعصف بمنطقة الخليج العربي في هذه الحقبة . **وثانيهما** ، تشجيع عدد من الأكاديميين المصريين المختصين بتاريخ الوطن العربي الحديث بصورة عامة ، والخليج العربي بصورة خاصة من أمثال الدكتور محمد أنيس [١٧] ، وصلاح أحمد العقاد [١٨] ، وجمال زكريا قاسم [١٩] ، وأحمد عبد الرحيم مصطفى [٢٠] ، وقد حاول هؤلاء - خلال مرحلة انطلاقة الحركة القومية المعاصرة - أن يلفتوا الانتباه إلى قضايا الخليج

العربي ، ويحثوا أبناء ، على الاهتمام بتاريخ منطقتهم في رسائلهم الجامعية ، وبصورة عامة جاءت نتائج دراسات هؤلاء قومية الاتجاه في طابعها ، وإن كانت لا تخلو من بعض الهفوات غير المقصودة [٢١] أحياناً بسبب اعتمادها على المصادر الأجنبية ، البريطانية ، ويعد الطالب مصطفى عبد القادر النجار أول طالب عراقي يختص بتاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر في جامعة عين شمس - القاهرة ، فقد كان عنوان أطروحته للماجستير سنة ١٩٦٩م ، والتي أنجزت بإشراف الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى **«التاريخ السياسي لإمارة عربستان ١٨٩٧ - ١٩٢٥م»** [٢٢] ، وجاءت نتائج الرسالة لتؤكد عروبة هذه المنطقة ، وعمق الروابط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تربط بين الأحوازيين وأخوانهم الخليجيين ، وبعد أربع سنوات دافع النجار عن أطروحته للدكتوراه في التاريخ الحديث والتي تمت بإشراف الاستاذين الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى والدكتور جمال زكريا قاسم ، وكانت بعنوان **«العلاقات السياسية للعراق مع القوى المجاورة في شط العرب والخليج العربي ١٩١٣ - ١٩٣٩م»** [٢٣] ، وكانت الرسالة بما تحمل في طيات فصولها من معلومات تاريخية تكشف النقاب عنها لأول مرة ، تقويماً علمياً لدور العراق التاريخي في الخليج العربي .

ولعل من المناسب أن نشير هنا إلى أن الجوانب الجغرافية والقانونية لمنطقة الخليج العربي قد نالت الاهتمام الملحوظ من قبل الطلبة العراقيين ، ففي سنة ١٩٦٦م ، قدم الطالب محمد محمود العاملي أطروحته الموسومة : **«جغرافية منطقة شط العرب»** إلى جامعة عين شمس ، لنيل شهادة الماجستير في الجغرافية [٢٤] ، كما دافع جابر إبراهيم الراوي عن أطروحته الموسومة : **«الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية - الإيرانية»** إلى جامعة القاهرة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الدولي [٢٥] .

المجموعة الثالثة : جامعة بغداد

سبق أن ذكرنا أن خريجي المعاهد والجامعات الأجنبية قد انخرطوا - بعد عودتهم إلى العراق - في سلك التدريس الجامعي ، وكانت تحدوهم رغبة جامحة في تطوير المناهج الدراسية الجامعية وادخال مواد جديدة [٢٦] ، تواكب الثورة المعرفية التاريخية أولاً ، وتكشف عن الجوانب المشرقة المضيئة في تاريخ العرب الحديث ، وقد تهيأت الظروف لتحقيق هذا الطموح ، عندما قدر للبعض مسك زمام السلطة المعرفية في قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد ، فتم ادخال مادة بعنوان : دراسات عربية / خليج عربي ، بواقع ساعتين أسبوعياً ضمن المواد المقررة لطلبة الدراسات العليا - التاريخ الحديث . وكان ذلك في بداية السبعينات ، ومن ناحية أخرى ، فقد وقع اختيار بعض طلبة الدراسات العليا على مواضيع تخص الخليج العربي ، لدوافع كثيرة ، فضلاً عن الرغبة الشخصية وتشجيع الأساتذة لخوض غمار مثل هذه المواضيع ، الظروف التي كانت تمر بها منطقة الخليج العربي [٢٧] ، والمد القومي في العراق بعد قيام ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨م والتنديد العربي للمشاريع الاستعمارية التي طرحت في هذه الحقبة حول أمن الخليج العربي ومسؤولية الدول الكبرى في هذا المجال ، لذا فإن الرسائل الجامعية التي نوقشت في قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد ، جاءت في نتائجها العامة ، موافقة بالضرورة للتطلعات القومية للإنسان الخليجي ، كما شكلت حججاً تاريخية أسقطت الادعاءات الغربية حول الأبعاد التاريخية للمشكلات الخليجية ، فضلاً عن تأثيرها الكبير في التركيز على ضرورة إعادة كتابة التاريخ العربي الحديث وبأقلام عربية ، تمهيداً لحرق الملابس الجاهزة التي فصلت لجسم تاريخ الخليج العربي الحديث ، وكانت أولى الرسائل الجامعية التي نوقشت في قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد ، رسالة الطالب (دكتور فيما بعد) إبراهيم خلف العبيدى : «**الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١م**» ، ماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الآداب ، بغداد ١٩٧٣م [٢٨] ،

والرسالة متابعة دقيقة لنشوء الحركة الوطنية في البحرين ومواقفها من الادعاءات الايرانية المختلفة ، اعتمدت الرسالة على الوثائق والمقابلات الشخصية مع عناصر الحركة الوطنية في هذا القطر .

وكانت الرسالة الثانية في القسم المذكور آنفاً ، هي : **«دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٨٢٠م»** حزيران ١٩٧٤م [٢٩] ، للطالب (الاستاذ الدكتور فيما بعد) صالح محمد العابد ، والرسالة محاولة موفقة للكشف عن أهمية الدور الذي اضطلع به القواسم باعتبارهم أهم قوة بحرية في سير الأحداث التي شكل الخليج العربي مسرحها ، وقد انصبت الدراسة على دورهم في المجالات السياسية والعسكرية المرتبطة بعلاقاتهم الايجابية والسلبية مع القوى المحلية أولاً ، والأجنبية وبخاصة علاقاتهم بالانكليز ثانياً . وأهمية الرسالة تكمن أيضاً في مناقشة المؤلف لآراء العديد من المؤرخين الغربيين الذين عدوا فعاليات القواسم البحرية «قرصنة» باعتبارها الإرث المعيب للتكوين النفسي لسكان الخليج ، فإن ما يسمى بالقرصنة التي تعكس جانباً مهماً يتمثل في حيوية القواسم وروح الجرأة والشجاعة التي لاتعرف الحدود ، فهي مسألة بالامكان اعطاؤها بعداً قومياً باعتبار أن نضالهم كان ضد القوى الغازية الأجنبية .

أما الرسالة الثالثة فكانت بعنوان : **«البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١م»** ، رسالة ماجستير - بغداد ١٩٧٥م [٣٠] للطالب حميد أحمد حمدان التميمي (المدرس في كلية الآداب - جامعة البصرة ، فيما بعد) ، تتابع الرسالة اعتماداً على الوثائق البريطانية والعثمانية والمذكرات الشخصية ، الأوضاع السياسية والاجتماعية في البصرة ، في فترة تعد من الفترات الحرجة في تاريخ الخليج العربي ، فالحملة البريطانية الأولى على العراق ١٩١٤م فضلاً عن أنها - تتويج لجهود بريطانيا - في احتواء القوى القبلية في شمال الخليج العربي ، فإن الحملة كانت أعلى مراحل جهود

الرأسمالية البريطانية للحفاظ على مصالحها الحيوية في منطقة الخليج العربي ، كما أن أهمية الرسالة تكمن في كشفها عن طبيعة الإدارة البريطانية في البصرة في الأعوام السبعة من الاحتلال (١٩١٤ - ١٩٢١م) وهي السنوات التي أفرزت الملامح العامة لحكومة العراق ، فالبصرة كانت «حقل تجريبي في المجالين النظري والتطبيقي السياسة البريطانية في النواحي الإدارية والقضائية والمالية بصورة خاصة ، عممتها على كافة أرجاء العراق بعد أن أخذ الانتداب طريقه إلى التطبيق الفعلي سنة ١٩٢١م [٣١] .

وفي سنة ١٩٧٨م ، دافع الطالب صالح محمد العابد عن أطروحته للدكتوراه في التاريخ الحديث ، التي قدمها إلى قسم التاريخ - كلية الآداب ، جامعة بغداد ، وكانت بعنوان : **«موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨ - ١٨١٠م»** [٣٢] .

والفترة التي ركزت عليها الدراسة حافلة بأحداث جسام تمثلت في المواجهة الفرنسية البريطانية الحادة في أعقاب حملة نابليون بونابرت على مصر ١٧٩٨م ، ناقش الباحث في هذه الرسالة الوثائقية أبعاد المواجهة الفرنسية - البريطانية ، ومواقف القوى القبلية منها ، والرسالة هي أول رسالة دكتوراه في تاريخ الخليج العربي الحديث تناقش في جامعة بغداد.

والملاحظة الجديرة بالانتباه هنا ، ونحن بصدد عرض الرسائل المناقشة في قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد ، أنها بدأت تركز اعتباراً من سنة ١٩٧٦م ، على مواضيع ذات صلة وثيقة بالتطورات السياسية والاقتصادية في الخليج العربي بأبعادها العالمية والمحلية ، وتحاول متابعة جذور هذه التطورات بروح علمية دقيقة ، ففي حزيران ١٩٧٩م ، ناقش الطالب (الدكتور فيما بعد) خليل علي مراد أطروحته الموسومة : **«تطور السياسة الأمريكية في الخليج العربي ١٩٤١ - ١٩٤٧م»** [٣٣] ، لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، تابع فيها اعتماداً على الوثائق الأمريكية

والبريطانية ، محاولات أمريكا في مشاركة بريطانيا في مسألة اقرار أمن الخليج العربي ، لأهميته الاقتصادية والاستراتيجية للمصالح الأمريكية المتشعبة ، كما تابع الباحث ، وبرصد دقيق أسباب الاهتمام الأمريكي في هذه الحقبة التاريخية لكل من المملكة العربية السعودية وايران باعتبارهما عكازتين بالإمكان الاتكاء عليهما ، وهما ساحتان غير مقفلتين بوجهها ، بعد أن نجحت بريطانيا في سد الباب بوجه أمريكا في العراق ، وإذا كان التعاون البريطاني - الأمريكي وارداً في مجال توحيد الخطط العسكرية والسياسية تجاه الخليج العربي ، فإن هذا التعاون والتنسيق لم يخل من تناقض صارخ أحياناً ، رغم انتماء الدولتين عملياً إلى المعيكر الرأسمالي ، لذا جاءت رسالة المرحوم الدكتور طالب محمد وهيم (١٩٥١ - ١٩٨٨م) الموسومة : **«التنافس البريطاني - الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منذ (١٩٢٨ - ١٩٣٩م)»** ، وهي رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ١٩٧٩م [٣٤] ، لتتابع الخط البياني لهذا التنافس والتناقض ، رغم أن التنافس لم يصل إلى مرحلة المواجهة الحاسمة لاعتبارات تتعلق بالتوازن الدولي ، وفي السنة ذاتها ١٩٧٩م ، قدم الطالب (الدكتور فيما بعد) حسين محمد القهواتي ، أطروحته الموسومة : **«دور البصرة التجاري في الخليج العربي (١٨٦٩ - ١٩١٤م)»** ، لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، فهي بحق من الدراسات الرائدة التي رصدت ، اعتماداً على الوثائق البريطانية والعثمانية والمصادر المعتبرة ، دور البصرة التجارى في الخليج العربي ، لذا سدت فعلاً ثغرة واسعة كانت قائمة في منطقة كانت توصف بأنها ناقصة البناء في مجال التاريخ الاقتصادى .

إن الدراسات التاريخية عن الخليج العربي ، شكلت حافزاً للدوائر المعرفية الأخرى في جامعة بغداد وغيرها لوضع رسائل عن الخليج العربي في إطار اختصاصاتها ، فجاء بعضاً من الرسائل الجغرافية والقانونية لتؤكد هذه الحقيقة ، ففي سنة ١٩٧٧م تقدم الطالب (الدكتور فيما بعد) صبرى فارس الهيتي برسالته الموسومة : **«الخليج العربي -**

دراسة في الجغرافية السياسية» [٣٥] ، لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافية من كلية الآداب - جامعة بغداد ، كما بدأت الكليات والمعاهد في بغداد غير المرتبطة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، تشجع طلبتها على اختيار مواضيع ذات صلة بالخليج العربي ، كما هو موضح في الملحق رقم (٢) .

لقد انخرط بعض خريجي جامعة بغداد في سلك التدريس في قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد ، أمثال الدكتور إبراهيم خلف العبيدى ، والدكتور صالح محمد العابد ، وغيرهما ، فعملوا مع زملائهم ومع أساتذتهم القدامى ، فتضافرت جهودهم العلمية في إدخال مادة الخليج العربي الحديث والمعاصر ضمن مواد المرحلة الجامعية الأولى، كما تم انجاز عدد غير قليل من الرسائل الجامعية المختصة بتاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر باشرافهم ، كما هو مثبت في الملحق رقم (١) و (٢) .

المجموعة الرابعة : جامعات الأطراف - جامعة البصرة

اضطلعت جامعة البصرة باعتبارها جامعة خليجية ، بدور مهم في ترجمة رسالتها العلمية والقومية إلى الواقع الفعلي ، بعد أن نالت الدعم المادى والتشجيع العلمي من لدن ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨م ، فتم استحداث مركز دراسات الخليج العربي في الجامعة في ١٢ شباط ١٩٧٤م [٣٦] ، بهدف دراسة شؤون الخليج العربي من مختلف نواحيه ، وبأسلوب علمي ، وتوفير الوثائق والمصادر للباحثين ، وقد أناطت الجامعة بالدكتور مصطفى عبد القادر النجار - وهو من المختصين في تاريخ الخليج العربي الحديث - ، مسؤولية الاشراف على مركز دراسات الخليج العربي ، فأثمرت جهود الجهاز المعرفي في المركز في إصدار مجلة «الخليج العربي» أولاً ، وفي تصوير مجموعة كبيرة من الوثائق البريطانية والأمريكية والفرنسية ثانياً ، إضافة إلى تصوير الرسائل الأكاديمية المقدمة إلى الجامعات الأجنبية والعربية ، ومن ناحية أخرى استقطبت جامعة البصرة بعضاً من حملة

الشهادات العليا من أمثال : الدكتور حسن محمد القهواتي ، والدكتور خليل علي مراد ، وحميد حمدان التميمي ، وغيرهم بهدف تكوين ملاك علمي متكامل ، فاستحدثت في الجامعة دراسات عليا في التاريخ الحديث - بكلية الآداب - فتمت مناقشة عدد من رسائل الماجستير في التاريخ الحديث ، كانت حصة تاريخ الخليج العربي الحديث ليست قليلة منها قياساً إلى المجموع الكلي لرسائل التاريخ الحديث وهو أمر يعكس بالضرورة اهتمام الجامعة ببيئة استيطانها أولاً ، ورغبة الملاك العلمي في نفض الغبار عن تاريخ الخليج العربي ثانياً.

وتأسيساً على ما سبق ، نستطيع القول ، أن معظم رسائل الجامعيين العراقيين ، عالجت تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر بروح موضوعية محايدة ورؤية قومية شاملة فجاءت أحكامها متزنة ومعالجتها للأحداث دقيقة تعتمد التوثيق أساساً والتحليل منهجاً ، والموازنة بين مختلف المصادر الأجنبية والعربية أسلوباً في تقليب جوانب الحدث التاريخي ، فرسائل الرعيل الأول من المؤرخين العراقيين وهم الأساتذة : زكي صالح ، ومحمود على الداود ، وعبد الأمير محمد أمين ، كانت اللبنة الأولى في بيت تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، فعالجت التحديات الخارجية التي واجهت منطقة الخليج العربي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين ، فكشفت بذلك ، وضمن معالجة تاريخية - أسباب التكالب الاستعمارى على هذه المنطقة - ، كما أن هذه الرسائل، مهدت للرعيل التالي في معالجة جوانب أخرى من تاريخ الخليج العربي ، سواء المتعلقة منها بردود الفعل الخليجية على التحديات الأجنبية أو دراسة دور العامل الذاتي في تكوين الحدث التاريخي ، وهذا ما نلحظه في الرسائل المقدمة إلى الجامعات المصرية والعراقية في الستينات والسبعينات من القرن الحالي ، إذ عالجت مواضيع تتصل بالجذور التاريخية للمشاكل التي يعاني منها الوطن العربي في الوقت الحاضر ، غير أن هناك جملة ملاحظات تسجل على بعض من هذه الرسائل منها :

أولاً: اعتمادها الكلي أحياناً على الوثائق البريطانية أو الفرنسية دون اجراء تحليل نقدى لهذه الوثائق ، فالوثيقة في كل الأحوال ، تعبر عن وجهة نظر كاتبها ، أو الجهة المحررة لها ، وقد لا تمس الحقيقة التاريخية لاعتبارات معينة ، لذا فإن الاتكاء عليها يعد محنة في الأداء التاريخي ، إن الوثيقة شيء أساسي للباحث ، غير أن الموازنة بين مختلف الوثائق أمر مهم ، فمعظم رسائل الماجستير المقدمة إلى دوائر التاريخ في الجامعات في الثمانينات تخضع لهذه الملاحظة ، خاصة تلك الرسائل التي عالجت مواضيع خليجية في حقبة السيطرة العثمانية .

ثانياً: إن اختيار مواضيع لرسائل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر لا يأت اعتباطاً ، بل يخضع لاعتبارات وضوابط معينة تتصل بالقيمة التاريخية للموضوع أولاً ، والحاجة العلمية إلى دراسته ثانياً ، لذا جاءت بعض رسائل الماجستير ، كما هو واضح في الملحق رقم (١) مجرد تكرار وهدر للوقت ، بل أن المعالجات السابقة لمواضيع هذه الرسائل متقدمة علمياً ومنهجياً بخليج كبير .

ثالثاً: من خلال اطلاعي على بعض الرسائل المقدمة إلى كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد لاحظت أن هذه الرسائل ، وهي تعالج مواضيعها معالجة سياسية ، كما يفترض تقترب من المعالجة التاريخية ، ولكن بشكل يبتعد أحياناً عن السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للحدث التاريخي ، لذا يحتار الباحث في تصنيف هذه الرسائل أهي تاريخية أم سياسية .

رابعاً: معظم رسائل الجامعيين العراقيين تركز على الجانب السياسي فقط ، ونادراً ما تتناول الجوانب الإدارية والمالية والاجتماعية والثقافية ، لذا آن الأوان اقتحام هذه الجوانب ، بهدف تكامل الصورة الواضحة عن تاريخ الخليج العربي ، تمهيداً لكتابة تاريخ الأمة العربية بنظرة أعمق ورؤية أشمل .

والله الموفق ،،،

ملحق رقم (١)

وفيما يأتي اشارة إلى الرسائل الجامعية المقدمة إلى قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة البصرة :

١ - **كاظم باقر علي :** البحرية الفارسية في الخليج العربي ، دراسة لواقعها البحرى ، اطروحة ماجستير ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ١٩٨٣م ، مطبوعة سنة ١٩٨٤م .

٢ - **صالح محمد صالح العلي :** التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد شاه بهلوى ١٩٢٥ - ١٩٤١م ، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ١٩٨٣م .

٣ - **لازم لفته ذياب :** المعارضة السياسية في سلطنة عمان ١٩٥٥ - ١٩٧٥م ، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ١٩٨٤م .

٤ - **طالب جاسم محمد الغريب :** ميناء البصرة ١٩١٥ - ١٩٥٦م ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤م .

٥ - **مؤيد عاصي سلمان :** العلاقات القطرية - البريطانية ١٨٦٨ - ١٩١٦م ، دراسة تاريخية في العلاقات السياسية ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٩م .

٦ - **عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق السعدون :** البصرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، آب ١٩٨٩م .

ملحق رقم (٢)

الرسائل الجامعية المقدمة إلى قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد

١ - **محمد جاسم محمد النداوى :** أمن الخليج العربي ، دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي ١٩٦٨ - ١٩٧٩م ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٨٦م ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث .

٢ - **أنعام مهدى علي السلمان :** حكم الشيخ خزعل في الأحواز ١٨٩٧ - ١٩٢٥م ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية الآداب - بغداد ، ١٩٨٥م .

٣ - **عبد المجيد عبد الحميد العاني :** السياسة البريطانية تجاه الكويت ١٨٩٦ - ١٩١٥م، رسالة ماجستير ، ١٩٨٤م .

٤ - **عدنان حريز جودة الزبيدى :** عمان وسياسة نادر شاه التوسعية ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٣م .

٥ - **ابتسام عبد الأمير الحسون :** دولة الامارات العربية ، دراسة في الأحوال السياسية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٣م .

٦ - **خليل إبراهيم صاح المشهداني :** التطورات السياسية في عمان ، وعلاقاتها الخارجية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، بغداد ، ١٩٨٦م .

ملحق رقم (٣)

الرسائل الجامعية المقدمة إلى كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد ومعهد البحوث والدراسات العربية - جامعة الدول العربية

١ - غانم محمد وميض : قيام حكم سلالة اليعاربة وانهياره في عمان ١٦٢٤ - ١٧٤٩م ، دراسة في التاريخ السياسي ، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ، ١٩٨٧م .

٢ - احمد عبد القادر المخلص : مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، دراسة سياسية ، أطروحة ماجستير في القانون ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦م .

٣ - محمد جاسم محمد : العلاقات العراقية - الخليجية ١٩٥٨ - ١٩٧٨م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، حزيران ١٩٨٠م .

٤ - علي مهدى حمزة التميمي : الصادرات العراقية لأقطار الخليج العربي - واقعها وآفاق تطورها للفترة ١٩٦٨ - ١٩٧٨م ، رسالة ماجستير في الإدارة والاقتصاد ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠م .

٥ - جنان جميل سكر : تحديات المجالات البحرية للدول الساحلية في الخليج العربي ، رسالة دكتوراه في القانون ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨م .

٦ - غسان حسين إبراهيم : مستقبل العلاقات الدولية في الخليج العربي ، أطروحة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨م .

٧ - مجرى رشيد المهنا : النظام القانوني للملاحة في المناطق الدولية وتطبيقه على مضيق هرمز ، أطروحة دكتوراه في القانون ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨م .

الهوامش

(١) مر النفوذ الأجنبي الأوروبي في الخليج العربي بخمسة أدوار رئيسية هي :

- فترة النفوذ البرتغالي .
- فترة نشأة المصالح البريطانية .
- فترة التنافس البريطاني الهولندى البرتغالي البريطاني .
- فترة التنافس البريطاني الهولندي الفرنسي .
- دور الهيمنة البريطانية ١٨١٠ - ١٩٧١م . أنظر : إبراهيم شريف : الشرق الأوسط ، بغداد ، ١٩٦٥م .

(٢) خضعت سوريا ولبنان الهيمنة الفرنسية في حين كانت فلسطين والعراق والخليج العربي داخلة في الطوق البريطاني .

(٣) أنظر على سبيل المثال : عبد الغني الدلي وآخرون : أحوال العراق الاجتماعية والاقتصادية ، الطبعة الأولى ، المطبعة العربية الحديثة ، بغداد ١٩٤٨م ، ص ١١١ ، والجدير بالذكر أن هذا الكتاب كان مقرراً لطلبة الصف الخامس الأدبي في العراق .

(٤) لمزيد من التفاصيل ، أنظر : خالد يحيى العزى : مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٠م ، ص ٣٧ .

(٥) عن دور ساطع الحصرى في وزارة المعارف العراقية ، أنظر : ساطع الحصرى ، مذكراتي في العراق ١٩٢١ - ١٩٤١م ، ج ١ ، الطبعة الأولى ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٧م ، ويستخدم الحصرى مصطلح «خليج البصرة» ، أنظر : ج ١ ، ص ٢٣ .

(٦) على سبيل المثال ، أنظر : الميثاق القومي العربي ، لنادى البحث العربي في بغداد ، والمطبوع في ٢٩ رمضان ١٣٧١هـ الموافق ٣٠ حزيران ١٩٥١م ، حيث يحدد الميثاق حدود الوطن العربي ، ، «يحدها من الشمال جبال طوروس والبحر الأبيض المتوسط ، ومن الشرق هضبة ايران وخليج البصرة... الخ» : الوثيقة نشرت لأول مرة من قبل الدكتور عماد أحمد الجواهرى في كتابه الموسوم:

من تاريخ الحركة العربية المعاصرة ، نادى المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق ، بغداد ١٩٨٤م ، ص ص ٢١٩ - ٢٢٧ .

(٧) أنظر مثلاً : محمود بهجت سنان : تاريخ قطر العام ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٦م ، كما طبعت وزارة الثقافة والارشاد (الاعلام حالياً) السلسلة السياسية ، بهدف تعريف الإنسان العربي بأهم المشكلات التي تواجه الأمة العربية ، أنظر : الدكتور إبراهيم شريف : الشرق الأوسط ، السلسلة السياسية/ ٨ ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٥م ، أنظر كذلك : عبد الرزاق البصير : تسمية الخليج بالخليج العربي ، مجلة الاقلام العراقية ، الجزء الثامن ، السنة الأولى ، نيسان ١٩٦٥م .

(٨) نشر الدكتور زكي صالح أطروحته باللغة الانكليزية بعد أن أضاف إليها بعض الفصول سنة ١٩٥٧م، أنظر :

Zeki Saleh . Mesopotamin : Iraq 1960 - 1914 Astudy in British Foreign Affairs (Baghad 1957) .

ثم أعاد نشر الكتاب باللغة العربية مزيدة ومنقحة سنة ١٩٦٨م ، أنظر : «بريطانيا والعراق حتى سنة ١٩١٤م ، دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري» ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٨م .

(٩) بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤م ، ص ١٧ .

(١٠) الخليج العربي والعمل العربي المشترك ، ص ٨ .

(١١) المرجع نفسه .

(١٢) تحتفظ المكتبة المركزية بجامعة بغداد بنسخة من هذه الأطروحة .

(١٣) ظهرت الطبعة الانكليزية لهذه الأطروحة في سنة ١٩٦٦م ، أنظر :

Abdul Amir Amin, British interests in the (A. Gulf). (Brill 1966).

وقد تولى مركز دراسات الخليج العربي سنة ١٩٧٧م بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية ، أنظر : الدكتور عبد الأمير محمد أمين : المصالح البريطانية في الخليج العربي ، تعريب : هاشم كاطع لازم ، مراجعة : مكي حبيب المؤمن ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٧٧م .

(١٤) نسخة المكتبة المركزية بجامعة بغداد .

(١٥) عن إمارة افراسياب ، أنظر : علي شاكر علي : تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٧٥٠م ، بغداد ، ١٩٨٥م ، الفصل الثالث .

(١٦) المعلومات مستقاة عن الباحث نفسه .

(١٧) نسخة مصورة في مكتبة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة ، وقد قام المؤلف بترجمة أطروحته ببعض الإيجاز إلى اللغة العربية ، أنظر : خالد يحيى العربي : مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٠م .

(١٨) عباس عبود عباس : أزمة شط العرب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٣م .

(١٩) المعلومات مستقاة من صاحب الأطروحة نفسه ، حيث يشغل منصب استاذ العلوم السياسية في كلية القانون - جامعة الموصل .

(٢٠) تأزمت العلاقات العراقية - المصرية بعد أشهر من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م بسبب انحراف الثورة عن خطها القومي في أعقاب إنفراد عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ - ١٩٦٣) رئيس الوزراء بالسلطة ، واعتماده على التيارات السياسية المعادية لتطلعات الوحدوية ، للتفاصيل أنظر : محمد كاظم علي : العراق في عهد عبد الكريم قاسم ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ١٩٨٩م ، ص ٢١ وما بعدها .

(٢١) أنظر عن الدكتور محمد أنيس دراسة : الدكتور عاصم الدسوقي ، محمد أنيس ودوره في تعقيل دراسة التاريخ بالجامعة المصرية ١٩٥٠ - ١٩٨٦م ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٠ ، مجلة اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٨٩م ، ص ص ٢٥ - ٢٩ .

(٢٢) من أبرز المختصين في تاريخ العرب الحديث ، له عدة مؤلفات عن تاريخ الخليج العربي منها : التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ، لا . ت . والاستعمار في الخليج العربي ، القاهرة ، لا . ت .

(٢٣) حاصل على شهادة الماجستير من جامعة عين شمس ، القاهرة سنة ١٩٥٩م عن أطروحته دولة بو سعيد في عمان وزنجبار منذ تأسيسها حتى انقسامها (١٧٤١ - ١٨٦١م ، وأطروحة الدكتوراه من الجامعة ذاتها عن : الإمارات العربية في الخليج العربي ١٨٤٠ - ١٩٤١م ، سنة ١٩١٤م .

(٢٤) حاصل على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة القاهرة عام ١٩٥٠ عن أطروحته : الخديوى اسماعيل وعلاقاته بالباب العالي ، وشهادة الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٥٥م عن أطروحته :

The Domvstie and Foreigh Affairs of Egypt . from 1867 - 1882 .

باشراف الاستاذ هارولد بوون Harold Bown ، أنظر : أحمد عبد الرحيم مصطفى : مصر والمسألة المصرية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥م ، ص ص ٥ - ٦ .

(٢٥) انظر الصفحات اللاحقة .

(٢٦) لأهمية هذه الأطروحة قامت مكتبة التاريخ العربي الحديث في القاهرة بطبعها ، أنظر : مصطفى عبد القادر النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥م ، دار المعارف، مصر ١٩٩١م .

(٢٧) نسخة المكتبة المركزية بجامعة الموصل ، ومما يجدر ذكره ، أن الدكتور مصطفى عبد القادر النجار قد نشر بعض الفصول من أطروحته سنة ١٩٧٥م ، تحت عنوان : التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، دراسة في التاريخ الدولي ، تقديم : الدكتور جمال زكريا قاسم ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ١٩٧٥م .

(٢٨) نسخة مكتبة مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة .

(٢٩) طبعت في القاهرة ، سنة ١٩٧٠م .

(٣٠) يذكر الدكتور زكي صالح بريطانيا والعراق ، ص ٢٨ عن محاولة جرت لادخال مادة (الاستعمار) ضمن المواد الدراسية الجامعية «يجب تدريس الاستعمار علماً مستقلاً أو فرعاً من علم مستقل ، امتحاناته وعلاماته وقضاياه ومسائله وحواره ...» ، غير أنه لا يدرسه ، ويبدو أن الفكرة طرحت في سنة ١٩٦٠م التي شهدت انحسار الاستعمار واستقلال عدد كبير من الدول الأفريقية .

(٣١) عن هذه الظروف السياسية المضطربة ، ينظر : الدكتور إبراهيم خليل أحمد وآخرون : قضايا عربية معاصرة ، دراسة تاريخية سياسية ، الموصل ، ١٩٨٨م ، ص ص ٣١٦ - ٣١٩ .

(٣٢) في سنة ١٩٧٨م استحدث العراق - مكتب الخليج العربي - يرتبط بمجلس قيادة الثورة ، للتفاصيل ، ينظر : مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد ٩ ، آذار ١٩٧٨م ، ص ١٩٩ .

(٣٣) طبعت الرسالة في : بغداد ١٩٧٦م ، وسأذكر لاحقاً ، مكان وسنة الطبع دون تكرار عبارة طبعت الرسالة .

(٣٤) مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٦م .

(٣٥) مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ١٩٧٩م .

(٣٦) البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ، ص ٦٥٤ .

(٣٧) بغداد ، سنة ١٩٧٩م .

(٣٨) مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٠م .

(٣٩) دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٨٢م .

(٤٠) مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٠م .

(٤١) دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١م .

(٤٢) مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٥م ، ص ص ١٧٥ - ١٧٦ .